(12) القراء كلهم على فتح الياء في قوله تعالى (لا يسبتون) وروي عن الحسن ضمها. من قال أسبتوا اراد دخلوا في السبت ومن فتح الياء اراد يفعلون السبت اي يقومون بأمره كما يفعل المسلون يوم الجمعة، ومثله أجمعنا اي مرت بناجمعة، وجمعنا شهدنا الجمعة. قال الفراء: قال لي بعض العرب: أترانا اشهرنا منذ لم نلتق يريد مر بنا شهرا. امر ا نبيه (صلى ا عليه وآله) أن يسأل بني اسرائيل الذين كانوا في وقته عن القرية التي كانت حاضرة البحر، وعن سبب هلاكها، سؤال تقرير وتوبيخ لاسؤال استفهام، كما يقول الرجل لغيره أنا فعلت كذا؟ وانت تعلم أنك لم تفعل، وانما تسأله لتقريره وتوبيخه، فوجه امر النبي (صلى ا عليه وآله) ان يسأل اهل الكتاب عن اهل هذه القرية مع ما اخبره ا تعالى بقصتها لتقرير هم تقديم كفرهم وتعلمهم ما لا يعلم الا بكتاب اووحى، وهو (صلى ا عليه وآله) لم يكن ممن قرأ الكتب، فعلموا بذلك ان ذلك وحي انزل عليه. وقوله تعالى (اذ يعدون في السبت) معناه اذ يظلمون في السبت، يقال عدا فلان يعدو عدوانا، وعدا عدوا اذا ظلم. وقوله تعالى (اذ تأتيهم حيتانهم) في موضع نصب بيعدون. والمعنى سلهم اذ عدوا في وقت اتيان الحيتان " شرعا " اي ظاهرة والحيتان جمع حوت واكثر ما يسمي العرب السمك بالحيتان والنيتان، وكانت الحيتان تأتي ظاهرة فكانوا يحتالون بحبسها يوم السبت ثم يأخذونها في يوم الاحد. وقال قوم: جاهروا بأخذها يوم السبت. وقوله تعالى (كذلك نبلوهم) اي مثل هذا الاختبار الشديد نختبرهم. وموضع الكاف نصب بقوله: (نبلوهم بما كانوا يفسقون) اي شددت عليهم المحنة بفسقهم. قال الزجاج ويحتمل ان يكون " ويوم يسبتون لا تأتيهم كذلك " اي لاتأتيهم شرعا ويكون " نبلوهم " مستأنفا. والاول قول اكثر المفسرين. والوجه في تشديد المحنة التي هي التكليف أن ا تعالى أمر بني اسرائيل